



الكرسي الرسولي

الابا فرنسيس

رسالة لمناسبة يوبيل الرحمة للفتيان والفتيات

أن تنمو رحماء كالآب

أيها الفتيان والفتيات الأعزاء،

تعيش الكنيسة سنة الرحمة المقدسة، زمن نعمة وسلام وتوبة وفرح يشمل الجميع: صغاراً وكباراً، قريبين وبعيدين. ما من حدود أو مسافات تستطيع أن تمنع رحمة الآب من بلوغنا ومن أن تكون حاضرة في وسطنا. فالباب المقدس مفتوح في روما وفي جميع أبرشيات العالم.

إن هذا الزمن الثمين يشملكم أنتم أيضاً، أعزائي الفتيان والفتيات، وإنني أتوجه إليكم كي أدعوكم لتشاركوا فيه وتصبحوا رؤاده، مظهرين كونكم أبناء الله (را. 1 يو 3، 1). أودّ أن أدعوكم واحداً واحداً، أودّ أن أدعوكم بأسمائكم كما يفعل يسوع كل يوم، فكما تعلمون جيداً إن أسماءكم مكتوبة في السموات (لو 10، 20)، ومحفورة في قلب الآب، القلب الرحيم الذي تتبع منه كل مصالحة وكل عذوبة.

إن اليوبيل هو سنة كاملة تُدعى كل لحظة فيها مقدّسة كي تصبح حياتنا بأكملها مقدّسة. إنها فرصة سنكتشف خلالها أن العيش كأخوة هو عيد كبير، العيد الأجل الذي نستطيع أن نحلم به، العيد الذي لا يعرف نهاية والذي علّمنا يسوع أن نشده من خلال روحه. إن اليوبيل هو العيد الذي يدعو إليه يسوع الجميع، بدون تمييز وبدون استثناء أحد. ولهذا، رغبتُ في أن أعيش معكم أيضاً أيام صلاة وعيد. أنتظركم بأعداد كبيرة في شهر أبريل / نيسان القادم.

"أن تنمو رحماء كالآب" هو عنوان يوبيلكم، وهو أيضاً الصلاة التي نرفعها من أجلكم جميعاً، مستقبليين إياكم باسم يسوع. أن تنمو رحماء يعني أن تتعلّم أن تكون شجعاناً في المحبة الملموسة والمتجرّدة، يعني أن نصبح كباراً في الجسد وفي أعماقنا أيضاً. إنكم تستعدّون لتصبحوا مسيحيين قادرين على القيام بخيارات وأعمال شجاعة، وعلى أن تنبوا كل يوم، وحتى في الأشياء الصغيرة، عالم سلام.

إن سنّكم هي سنّ تغييرات مدهشة يبدو فيها كلّ شيء ممكناً وغير ممكن في الوقت نفسه. أكرّر لكم بقوة كبيرة "ابقوا راسخين في مسيرة الإيمان مع الرجاء الوطيد في الرب. هنا يكمن سر مسيرتنا! فالرب يهنا الشجاعة للسير بعكس التيار. صدّقوني: إن ذلك مفيد للقلب، لكن الذهاب بعكس التيار يتطلّب الشجاعة، والرب يهنا هذه الشجاعة! ومعه نستطيع أن نفعل أموراً عظيمة؛ يجعلنا نشعر بفرح كوننا تلاميذه وشهوده. راهنوا على المثل السامية، وعلى الأمور العظيمة. فالرب لم يختارنا نحن المسيحيين من أجل أمور صغيرة، اذهبوا دائماً إلى ما هو أبعد، نحو الأمور العظيمة. استثمروا حياتكم من أجل المثل السامية!" (عظة لمناسبة منح سر التثبيت لفتيان وفتيات خلال سنة الإيمان،

لا أستطيع أن أنساكم، أيها الغتيان والفتيات يا مَنْ تعيشون أوضاع حرب وفقير مدقع وتعب يومي وإهمال. لا تفقدوا الرجاء، فلدى الرب حُلم عظيم لتحقيقه معكم! إن أصدقاءكم وأترابكم الذين يعيشون في أوضاع أقل مأساوية من أوضاعكم، يتذكرونكم ويعملون كي يكون السلام والعدالة في متناول الجميع. لا تثقوا بكلمات الكراهية والذعر التي تكرر غالباً؛ بل ابنوا صداقات جديدة. قدّموا وقتكم واهتموا دائماً بمن يسألكم المساعدة. كونوا شجعاناً وبعكس التيار، كونوا أصدقاء يسوع، أمير السلام (را. أش 9، 6) "كل شيء فيه يحدث عن الرحمة. ولا شيء فيه خال من الرأفة" (وجه الرحمة، 8).

أعلم أنه ليس باستطاعتكم جميعاً المجيء إلى روما، ولكن اليوبيل هو حقاً للجميع وسيحتفل به أيضاً في كنائسكم المحلية. إنكم مدعوون جميعاً للحظة الفرحة هذه! لا تعدّوا الحقائق واللافتات فقط، بل أعدّوا قبل كل شيء قلوبكم وأذهانكم! تأملوا ملياً في الأمنيات التي ستسلمونها ليسوع في سر المصالحة وفي الإفخارستيا التي سنحتفل بها معاً.

عندما ستعبرون الباب المقدس، تذكروا الالتزام بأن تجعلوا حياتكم مقدّسة، وبأن تتغذّوا من الإنجيل والإفخارستيا اللذين هما الكلمة وخبز الحياة، لتمكّن من بناء عالم أكثر عدلاً وأخوة.

ليبارك الرب كل خطوة لكم نحو الباب المقدس. أسأل الروح القدس أن يرشدكم وينيركم. لتكن العذراء مريم التي هي أم الجميع، لكم ولعائلاتكم ولجميع الذين يساعدونكم على النمو في الصلاح والنعمة، باباً حقيقياً للرحمة.

الفاتيكان، 6 يناير / كانون الثاني 2016، عيد الغطاس (الدنج)